الشعر العربي الحديث والمؤثرات الأجنبية وقضايا أخرى

حوار مع د. محمد مصطفى بدوي

عبد النبي اصطيف

تقديم

ليست الغربة وحدها هي كل ما يجمع الدكتور محمد مصطفى بدوي والشعر العربي الحديث . وليست معاناة الشاعر المتصلة ، والتي امتدت أكثر من ثلاثة عقود ، هي كل مؤهلاته لدراسة هذا الشعر . وليس هذا الازدواج الثقافي في حياته ما بين شرق وغرب ، وتقاليد وقيم واعراف واشكال فنية عربية واخرى غربية ، وهذا الصراع المستمر بينها في نفسه هو سر تلك الدراسة الفنية المقارنة التي خرج بها على الناس منذ عامين . واخيرا ليس هذا الاتقان للعربية ـ كشاعر ودارس ومترجم ـ وللانكليزية ـ كدارس شكسبيري وناقد واستاذ في واحدة من أعرق جامعات العالم ـ هو سر انطاق الشعر العربي بالانكليزية وبلغة سهلة ممتنعة ، تخاطب قلب القارىء الانكليزي وشعره ، لتنهض لغة البحث الاكاديمي الموضوعي الموثق بمخاطبة عقله وتفكيره ، في كتاب دعاه صاحبه بتواضع الباحث مدخلا نقديا للشعر العربي الحديث(١) .

---

(١) A Critical Introduction to Modern Arabic Poetry
Cambridge University Press 1975

بل هي كل هذه مجتمعة ، تحركت كأيد خفية وراء الكواليس لتقدم للجمهور ما يراه على المنصة .

والحقيقة ان الغاية من هذه السطور أبعد من ان تكون تقديم الكتاب ، فلذلك موضع آخر (٢) ، او تقديم صاحبه ، فالانسان ــ أي انسان ــ يتأبى على التوضع على الورق ، لانه حياة بكل غنى هذه الحياة ورحابتها .

ولكن اذا كان الحوار ــ مع الذات او مع الغير ــ بدء المعرفة ، فلماذا لا نقدم الكتاب والمؤلف في حوار ! قد يبدو ذلك ــ للوهلة الاولى ــ امر سهلا لو لم يكن للكتاب بعض خصائص شعر المتنبي(٣) ، أو لم يكن للمؤلف تلك الاهتمامات المختلفة : تأليفا ، وترجمة، وتدريسا ، وتحريرا ، واشرافا على بحوث جامعية .

ولذلك كان لابد لصاحب هذه السطور من ان يختار مجموعة من النقاط تتصل بالكتاب والمؤلف ، وان يتخذ منها منطلقات لنقاش عام يتصل بقضايا ادبية ونقدية وثقافية عامة . وهكذا كان هذا اللقاء مع

---

(٢) سوف يقدم صاحب هذه السطور مراجعة للكتاب في مقالة قادمة ان شاء الله .

(٣) أثار كتاب الدكتور بدوي معركة نقدية يمكن أن تعتبر من أكبر المعارك النقدية التي شهدها ملحق التايمز الادبي خلال العام الماضي ، فقد امتدت على أربعة أعداد وشارك فيها مجموعة من باحثي الادب المقارن في أوربا والولايات المتحدة الامريكية . انظر :

a. Said, E. W. , « Under Westerneye » , T. L. S , 10, 1976, PP. 1559 - 60 .

b. Bodawi , M. M. , « Modern Arabic Poetry » . T. L. S, 12, 1976, P. 12 .

c. Boshrui , S. B., « Modern Arabic Poetry ». T. L. S, 18, 1976. P. 185.

d. Said, E. W. , « Modern Arabic, Poetry, » T. L. S, March 11-1977, P. 273.

وهذا بالاضافة الى عدد آخر من المراجعات منها مراجعة ظهرت في « Flash of Damascus » اضواء دمشق في العدد ٥٨ ، كانون الثاني ــ شباط ، الصفحات ٨ ــ ١١ ، وهي مقالة مقتبسة لم يذكر مصدرها كالعادة .

الدكتور بدوي ، استاذ الدراسات العربية الحديثة في كلية الدراسات الشرقية ـ جامعة اكسفورد ، والزميل في كلية سانت انتوني وحول :

١ ـ المؤثرات الاجنبية في الشعر العربي الحديث وقدرة الشعراء العرب على تمثلها .

٢ ـ المصطلح النقدي واثره في تطوير الدراسات النقدية الحديثة في الوطن العربي .

٣ ـ الاستفادة من التراث النقدي الاوربي في بلورة المصطلح النقدي.

٤ ـ الشعر الجديد والغموض .

٥ ـ مجلة الادب العربي وملاحقها .

٦ ـ الدراسات العليا بين الجامعات الغربية والجامعات العربية .

٧ ـ الشاعر محمد مصطفى بدوي .

كان هذا الحوار الطويل الذي امتد على أكثر من ثلاث ساعات ، والذي نضع نصه بين يدي القارىء العربي ، لنقدم من خلاله صورةلباحث عربي ، قادته ظروفه الى العمل خارج الوطن . وبعد ان كان في قلب هذا الوطن ، غدا هذا الاخير في قلبه ، فتحول دارس الادب الانكليزي الى دارس للادب العربي في أكبر دائرة استشراق في المملكة المتحدة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان اختيار مجموعة النقاط ، التي أثيرت في هذا الحوار ، تم على اساس الرغبة في جعلها حوافز لنقاشات يمكن ان تتابع فيما بعد ، او يمكن ان تستتبع نقاشات جادة من النقاد العرب المهتمين بقضايا كهذه . كما يود صاحب هذه السطور ان يعرب عن تقديره للدكتور بدوي لاستجابته الايجابية ومشاركته في هذا الحوار اولا ، ولتفضله بالنظر فيه بعد أن تم تحريره ثانيا . وبالطبع فان ذلك لا يعني انه قد تم تعديل اي شيء فيه . وسيلمس القارىء ذلك بوضوح من خلال قراءته لـه .

الحـوار :

● المؤثرات الاجنبية في الشعر العربي الحديث :

ع : الانطباع الذي يمكن أن يكونه قـارىء كتابكم « مدخـل نقـدي للشعر العربي الحديث » بشكل عام ، والفصل الاول منه بشكل خاص ، هو أن التحولات الرئيسية التي مر بها الشعر العربي الحديث ـ بله ودلاته ـ تمت نتيجـة الاتصال بالحضـارة الغربية على المستوى الأدبي . وكذلك فان الاشارات الفنية والموثقة الى المؤثرات الاوربية في هذا الشعر ، والتي تم تتبعها من خلال :

ـ التصريحات الشخصية للشعراء العرب .

ـ الاعمال الادبية نفسها .

ـ الدراسات النقدية التي تابع بها النقاد العرب والاجانب تطور هذا الشعر ،

تترك لدى القارىء انطباعا بقوتها وتنوعها وتجعله يداور في نفسه سؤالا هو : هـل كل ما طرأ على الشعر العربي الحديث من تطور كان بسبب هذه المؤثرات فقط ، أم من ثمة عوامل أخرى داخلية ساعدت عليه ؟ بل ان هنالك من يرى أن هذه المؤثرات ما هي الا عامل جانبي فقط . فكيف تنظرون الى المؤثرات الاجنبية من هذه الزاوية ، وما هو الدور الذي ترون انها قد قامت به ؟

د. بدوي :

هل كل ما حدث في الشعر العربي الحديث كان نتيجة هذه المؤثرات أم لا ؟ الاجابة على سؤال كهذا يمكن للقارىء أن يجدها في خاتمة كتابي أو في Epilogue ، حيث اثيرت هذه المسالة ، الى أي حد يعتبر المؤثر الاجنبي هو المسؤول الوحيد عن التغير في الشعر العربي الحديث ؟ والواقع أني استخدمت عبارة « عامل مساعد » لكي أصف المؤثر الاجنبي ، وعبارة عامل مساعد في الكيمياء تعني ـ عندما تستخدم ـ أن التحول الكيميائي في تجربة معينة لا يمكن ان يتم دونه ، وان كان هو نفسه لا يوجد تحولا .

ع : لكنكم تذكرون في خاتمة الفصل الاول من الكتاب: « انه على الاجمال يمكن القول: ان الثقافة العربية في مصر في عهد ولاية اسماعيل قد وصلت مرحلة انهمكت فيها في صراع

واع ودينامي مع ثقافة الغرب ، وان الادب العربي الحديث قد ولد من خلال هذا الصراع بين الشرق والغرب » (١٣)(١) . واعتقد أن هذا يثير مسألة هامة جدا وهي أن ما طرأ على الشعر العربي من تحولات كان كبيرا جدا ، ولذلك فان هذا الشعر مالم يكن يملك الامكانيات في نفسه كشعر ، وما لم يكن له كل هذا التراث الكبير فانه ما كان بامكانه أن يصل الى ما وصل اليه اليوم .

د . بدوي :

الجواب : نعم . لان هذه المقولة مفهومة ضمنا ويبدو لي أنه ليس ثمة من داع لذكرها . فالشعر العربي الحديث ككل له ماض ، كما انه له حاضرا . وحاضره تطوير لهذا الماضي ، ولكن هل تم هذا التطوير دون أي تدخل من الخارج أم لا ، هذا هو السؤال المطروح . وأنا لا أدعي في كتابي أن الشعر العربي الحديث يختلف اختلافا جذريا عن الشعر العربي ككل . هو شعر عربي ، وما زال شعرا عربيا يحتفظ بهويته . ولكن هذا لا يعني أنه لا يختلف اختلافا كبيرا عن الشعر العربي في العصر العباسي اختلافا أكبر من اختلاف الشعر العباسي عن الشعر الجاهلي . هو شعر عربي وما لم يكن بمقدور الشعر العربي أن يستقبل هذا التغير ويطوع نفسه بحيث يصبح وسيلة كافية للتعبير عن الجديد ، أقول : ما لم يكن هذا ممكنا في الشعر العربي نفسه لما حدث هذا التطور . وهل يمكن أن نتصور الشعر العربي الحديث كما نعرفه في السبعينات ـ كان من الممكن كتابته ما لم يوجد القرن التاسع عشر والعقود السبعة من القرن العشرين ، هذا غير ممكن بالطبع على الاطلاق . ويبدو لي أن الاجابة على سؤال كهذا بصفة قاطعة أمر غير ممكن ، لانه ليس سؤالا حقيقيا . لماذا ؟ لان معناه أن نتصور وضعا تاريخيا مختلفا عما حدث فعلا في التاريخ ، ونحاول أن نتصور حلولا لمشاكل غير المشاكل التي حصلت . فكل هذا من باب التخمينات ، فنحن لايمكن أن نتصور القرن التاسع عشر والقرن العشرين كما نعرفهما دون معرفتنا بما حدث فيهما ، وما حدث فيهما هو أن العالم العربي احتك سياسيا وحربيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالعالم الخارجي الذي كان يعني في ذلك الوقت

---

(١) تشير الارقام الموضوعة بين قوسين الى صفحات الكتاب .

العالم الاوربي ، وليس هناك مايدعو الى التاسف أو الى الخجل في قبول مقولة اننا تاثرنا بالشعر الاوربي . لقد تاثرنا . والشعر العربي القديم نفسه تاثر بالتفكير الفارسي واليوناني من قبـل ، ولم يعتبر أي دارس عربي حديث أن هذا مصدر عيب أو خجل . لماذا ! لان جميع الآداب يغذي بعضها بعضا وحين تنغلق حضارة على نفسها وينغلق أدبها على نفسه ، فاننا نجد أنه بمرور الوقت تضمر هذه الحضارة ويضمر أدبهـا ، ويجف معين الابداع .

ع : يبقى الجـانب الآخر من السؤال وهو قدرة الشعراء العرب على تمثل هـذه المؤثرات الاجنبية على المستوى التقني ، أو ما يمكن أن يسمى استخدام الادبية والفنية الاوربية في الشعر العربي ، وكذلك مدى استفادتهم من التراث الاوربي كالاساطير والاعمال الادبية وتوظيفها في التعبير عن قضاياهم المطروحة في هذا الشعر .

د. بدوي :

هذا أكثر من سؤال ، ولكن لنبدأ ب : مدى تمثل الشعراء العرب للتراث الشعري الاوربي . هل يعني هذا مدى فهم شاعر مثل بدر شاكر السياب لشعر ت. س. اليوت على سبيل المثال ؟

ع : عندما تتم الاشارة الى اليوت أو الى شـيء آخر متصل بالتراث الاوربي فان المرء يتساءل : هل هذه الاشارة أتت في السياق المناسب من العمل الشعري ككل أم أنها شيء أشبه ما يكون باحدى قطع لوحة الفسيفساء يمكن انتزاعه بسهولة ؟

د. بدوي :

من الصعب الاجابة عن هذا السؤال بصفة عامة ، وأسهل منه الاجابة التفصيلية . ففي حالة دراسة كل شاعر على حدة يمكن للمرء أن يقدر الى حد ما مدى تمثل هذا الشاعر لنتائج شاعر أوربي أن كان هناك أثر مباشر . وفي حالة بدر شاكر السياب يمكن القول أن بدر شاكر السياب لم يفهم اليوت جيد الفهم ، وهذا واضح جدا في محاولاته الاولى . وقد كتبت أنا بالذات مقالا حول هذا الموضوع بعنوان «ت. س. اليوت والشعر العربي الحديث» نشرته في مجلة (الادب) التي كان يصدرها الشيخ أمين الخولي عام ١٩٥٦ ، وبينت فيه

ان محاولة السياب من ناحية وصلاح عبد الصبور من ناحية أخرى ـ أخذتهما كمثالين ـ لتقليد ناحية معينة من أسلوب ت. س. اليوت كانت غير مبنية على فهم تام وكامل لشعر اليوت . هذا لا يعني أن ثمة تقصيرا من ناحية السياب . لا ، لان بدر شاكر السياب ليس ، أو لم يكن ، أستاذ أدب انكليزي ، وكذلك لا يعيبه أن يكون فهمه لاليوت فهما قاصرا ، المهم في الامر أن هذا الفهم القاصر لاليوت أدى في نهاية الامر الى تغذية شعره والى تنميته . ونرجع الآن ثانية الى مسالة « العامل المساعد » ، فعلى الرغم من أن بدر شاكر السياب فهم اليوت فهما قاصرا ومحدودا ، الا أن هذا الفهم بصفة عامة أثر في شعره وطوره وأضاف اليه بعدا آخر . ومسالة عدم فهم السياب لشعر اليوت ليست مجرد قضية أطلقها على عواهنها ، لقد شرحت هذا الكلام قبل ذلك . وقد صادف أن كنت مع جبرا ابراهيم جبرا ذات يوم منذ سنوات ، وناقشنا هذه المسالة ـ وجبرا كان هو العامل الثقافي الاكبر في تطوير الشعر العربي في العراق ، لانه كان يدرس الادب الانكليزي في بغداد ، وكان بدر شاكر السياب وغيره يزورونه ، وكان هو بدوره يشرح لهم شعر اليوت وهو الذي ترجم أحد كتب(١) « الغصن الذهبي » The Golden Bough للسير جيمس فريز ـ Sir James Frazer ، ولما سالته عن مدى فهم السياب لشعر اليوت ، كان جوابه : لم يكن السياب يفهم اليوت ، وهذا أمر طبيعي لان شعر اليوت شعر صعب ولا سيما في ذلك الحين ، وما زال شعر اليوت يعتبر الى الآن شعرا صعبا ، ويندر من كان يفهم اليوت في الخمسينات في الوطن العربي .

ع : علما أن اليوت كان في أوجه في الوطن العربي في فترة الخمسينات .

د. بدوي :

ومع ذلك فقد كان الذين يفهمونه قلة ، واقل بكثير من الذين يفهمون اليوت في الستينات أو في السبعينات . ونعود الآن الى السؤال ، وهو مدى تمثل الشعراء العرب لهذه المؤثرات . هل نفهم كلمة (تمثل) على أنها تعني الفهم الاكاديمي العميق للعمل الادبي ، أم نفهم كلمة (تمثل) على أنها الاحساس بشيء ما يقدمه هذا المؤثر ؟ وبالمعنى الثاني يمكن القول ان عددا كبيرا من الشعراء العرب بالفعل تمثلوا هذا المؤثر الاجنبي .

---

(١) انظر : فريزر ، جيمس : أدونيس ، دراسة في الاساطير والاديان الشرقية القديمة. ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، دار الصراع الفكري ، بيروت ١٩٥٧

هل فهموه ؟ نعم فهموه على نحو ما ، والى حد يتفق وحاجاتهم ، لقد فهموه على نحو يسهل عليهم قراءة هذا الشعر ، وبالنسبة لي أنا شخصيا ، فإن تجربتي الخاصة مع اليوت بدأت عندما سمعت اليوت للمرة الاولى وذلك عندما كنت طالبا في السنة الاولى في جامعة الاسكندرية . يومها كانت معرفتي باللغة الانكليزية قاصرة ، وكان الاستاذ انكليزيا ، وقد قرأ لنا فقرة من (الارض والخراب) The Waste Land ، والحقيقة أن تأثير هذه الفقرة في شخصيا كان بمنتهى العمق ... ولكن هل يعني هـذا انني فهمت اليوت كما ينبغي في ذلك الوقت ، الجواب : لا ، بالطبع . في حين لو سألتني هل تمثلت ت. س. اليوت بمعنى هل كان تأثري باليوت تأثرا هاما في شعري أنا بالذات وفي تطوره ، لقلت . نعم ، وهذا ينطبق على عدد كبير من الشعراء العرب .

وهكذا فان الجواب ـ كما قلت ـ صعب ، أو هو بحاجـة الى نوع من الايضاح : هل التمثل بمعنى الفهم الاكاديمي العميق ؟ هذا لا يتاتى الا لشخص مثل جبرا ابراهيم جبرا ، فهو يمتلك الوسيلة التي تعينه على هذا الفهم ، لقد درس الانكليزية في كامبريدج، ونال اجازة في الادب الانكليزي من جامعتها .

ع : لكن بالنسبة الى بقية الشعراء العرب ، أو بالنسبة الى عدد كبير منهم ، لم تتوفر هذه الوسيلة له ، ولذلك كان توظيفهم لبعض هذه الاشارات الثقافية الاجنبية الى حد ما ، من باب الفسيفساء .

د. بدوي :

الى حد ما ، هذا صحيح ، وخاصة في المحاولات الاولى لهؤلاء الشعراء المجددين ، والاشارات التي أتت فيما بعد من التراث العربي كان لها بطبيعة الحال أثر أعمق .

ع : ولذلك يشير أحـد الباحثين(١) الى أن العديد من التقنيات التي استخدمهـا السياب في شعره لها جذور في الشعر العربي القديم ، رغم أن الحافز الرئيسي لاستخدامها من جديد كان الشعر الانكليزي . ولكن بسبب جذورها التراثية الموجودة في :

---

(١) انظر دراسة : M. A. S. Abd al - Halim , « al - Sayyàb - A Study of his Poetry »

ـ التراث الشعري العربي .

ـ القرآن الكريم .

ـ الاساطير القديمة التي كانت شائعة في المنطقة العربية .

أقول ـ انها بسبب هذه الجذور ـ ساعدت السياب وشعراء آخرين على الاستفادة من المؤثرات الاجنبية أو تقبلها على نحو افضل ، فعلى سبيل المثال ما يعرف في الشعر الاوربي بـ Interrupted Sentence او الجملة المعترضة ـ بالراء المفتوحة ـ أو ما نسميه نحن بالاستدارة التشبيهية في النقد العربي الكلاسي ، هذه التقنية عندما عثر عليها الشعراء العرب في الشعر الاوربي ، اضافة الى كونها لها جذور في الشعر العربي القديم ، فانهم حاولوا احياءها من جديد .

د. بدوي :

انا لست متاكدا فيما اذا حاولوا ذلك عن وعي . والواقع أننا لو درسنا الشعر العربي الحديث ، لوجدنا أن كل ناحية من نواحي التقنية الشعرية التي نتحدث عنها الآن تقريبا قد استعملت بشكل أو بآخر . قد نجد استخدام الحوار الداخلي في قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ، وقد نجد استخدام الرمز في قصائد ابن الفارض ، وقد نجد استخدام الاستعارة ولكن بنوع من الجرأة في الاغراب كما هو موجود عند أبي تمام ، وقد نجد حتى استخدام التفعيلة الواحدة ، وهذه موجودة في التراث الشعري في العراق ـ البند ـ ، أيضا الاهتمام بقضايا كالقلق الوجودي نجده في نتاج المتصوفة ، والاهتمام السياسي يمكن أن نجده في الشعر الاموي . هنالك كذلك الاهتمام بالناحية المثالية في تجربة الرجل والمرأة في الشعر العذري . لكن وجود هذه الظواهر مجتمعة وبهذا الشكل الذي نعرفه اليوم لم يتحقق في اي مرحلة سابقة من مراحل الشعر العربي .

ع : اذن يمكن أن نعتبر أن هذا التراث الشعري أو احتواءه على هذه التقنيات الى جانب وجود المؤثرات الاجنبية الخارجية ، ساعد على التحولات التي تمت في الشعر العربي الحديث .

د. بدوي :

بدون شك ، فانك لو قصرت الحديث على الشعر الرومانتي ، حيث يبدو التاثر بالشعر الاوربي واضحا وفي أولى صوره ، وحاولت أن تدرس لغة هذا الشعر او اللغة المستخدمة في شعر علي محمود طه أو التيجاني بشير ، لوجدت شيئا من المزيج ، شيئا مما يرجع الى ترجمة الاشعار الاوربية (شلي) وشيئا مما يرجع الى التراث الصوفي الديني في الشعر العربي (المدائح النبوية) . وهكذا وحتى في المرحلة الرومانتية ـ ناهيك عن المراحل الاخرى كالرمزية ـ فاننا نجد أن هنالك شعراء لهم الام ووعي بالتراث عميق ، ومحاولة للتوفيق ما بين هذا التراث وما بين التفكير والحساسية الفنية الاوربية .

● الشعر العربي الحديث والمصطلح النقدي الاوربي :

ع : أعتقد أن هنالك قضية هامة أخرى يطرحها الكتاب وهي مسألة استخدام المصطلح النقدي الاوربي في دراسة الشعر العربي الحديث . فعندما يجري الحديث عن هذا الشعر نجد انه يتم من خلال الاشارة الى أطوار معينة : ما قبل الكلاسية ، والكلاسية الجديدة Neo-classicism ، وما قبل الرومانتية Pre - Romanticism ، والرومانتية The Romanticism والانقلاب على الرومانتية The Recoil From romanticism وهذه المصطلحات مصطلحات أوربية ولها جذور عميقة في مختلف جوانب الحياة الاوربية ، ولا شك أن مسألة تطبيقها على الشعر العربي بحاجة الى تسويغات كافية . وبالطبع لدينا مسوغات عديدة منها ، وجود مؤثرات أجنبية (أوربية بشكل أساسي) كون الكتاب قد كتب في الاساس للقارىء الاوربي : (مستعربا ، أو قارئا عاديا) بشكل عام ، ولقارىء الادب المقارن بشكل جزئي .

ولكن يبدو لي أن هذه المسوغات لا تكفي ، ولا بد أن يكون في ذهن الدكتور بدوي أمور أخرى دفعته الى تطبيق المصطلح النقدي الاوربي على الشعر العربي الحديث .

د. بدوي :

لقد أثرت هذه النقطة في الواقع خلال الكتاب ، وبالضبط في بدايته ، حين ناقشت استخدام مصطلح الكلاسية الجديدة أو « Neoclassicism» لاني كنت مدركا تماما

مدى ارتباط المصطلحات الاوربية بالفكر والحضارة والحساسية الفنية الاوربية ، على الاقل لكوني انا شخصيا من دارسي النقد الاوربي ، ولي كتابات حول الموضوع نفسه . وما زلت اذكر جيدا تجربة قراءتي لمجلة (الآداب) البيروتية بعد أن عدت الى مصر من البعثة التي دامت فترة طويلة ــ ٧ سنوات ــ انقطعت فيها عما يحدث في الوطن العربي ، وقد حاولت أن آخذ فكرة عما تم في ميدان التفكير الادبي في الوطن في تلك الفترة ، وهكذا بدأت بقراءة مجلة الآداب البيروتية ، وكان احساسي المباشر هو أن هناك عدة محاولات لفرض مفاهيم أوربية على مادة عربية ، مادة هي في الواقع تكاد تكون مستعصية على تطبيق هذه المفاهيم الاوربية عليها لانها ، أي هذه المفاهيم ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بنتاج أدبي خاص ، ومواقف فلسفية ، واحيانا بأوضاع سياسية واجتماعية معينة ، فمن هذه الناحية أنا على حذر دائما ، وأنا واع تماما بمدى خطورة تطبيق مفاهيم أوربية على مادة غير أوربية ، وقد بينت في الكتاب ما أقصده تماما بكلمة (نيوكلاسية) ، أو الكلاسية الجديدة ، كما بينت ما أقصده بالرومانتية وما بعدها ، وذكرت أن تطبيق هذه المفاهيم الاوربية أصعب في البداية منه في النهاية .

ع : معنى ذلك انك وضعت المصطلح واستخدمته ولكن بعد أن أعطيته مضمونا معينا ، والتزمت به خلال الكتاب كله .

د. بدوي : تماما ، لقد حددت هذا المصطلح بحيث أنني استبعدت بعض المتضمنات الموجودة في المصطلح الاوربي لاسهل على القارىء الاوربي عملية فهم هذا الشعر الغريب عنه.

ع : وفي الوقت نفسه تظل مخلصا لواقع الشعر العربي .

د. بدوي :

دون شك ، فانا لو كتبت الكتاب باللغة العربية لاستخدمت مصطلحات شبيهة بهذه ، فبدلا من الكلاسية كان من الممكن استخدام التقليدية ، أو الاتباعية ، والحقيقة أنني في مختاراتي(١) استخدمت مصطلحات شبيهة ، وما زلت أعتقد أن ذلك أمر واجب . فعلى سبيل المثال سميت الكلاسيين تقليديين ، والتقليديون في الواقع هم من يوازن الى حد ما الكلاسيين بالنسبة الى أوربا ، ورواد الرومانتية من يوازن Pre - Romantics لانهم ليسوا رومانتيين كاملين ، ثم الرومانتيون من يوازن The Romantics ، وبعد

ذلك الاتجاهات التي ثارت على الرومانتية ، فهناك ما يربط شعراء الواقعية الاشتراكية العرب بشعراء الواقعية الاشتراكية في لغة أوربية معينة أكثر مما يربط الشعراء العرب التقليديين بالشعراء الكلاسيين الاوربيين . وهـذا معناه أن الشعر العربي = المجتمع العربي . لقد دخلنا في نطاق ـ ليس العالم الاوربي فحسب ، وانما العالم ـ العالم ، لان الشعر الاوربي وخاصة ما بعد الرمزية أصبح شعرا عالميا . وليس هناك في الواقع فرق كبير جدا من ناحية الاسلوب بين شعر يكتب في امريكا اللاتينية الآن ، وبين شعر يكتب في ايطاليا ، وبين شعر يكتب في العالم الغربي .

ع : وحتى مفهوم الحضارة أصبح اليوم مفهوما عالميا ومفهوما واحدا .

د. بدوي :

أي نعم لقد غدا مفهوما عالميا .

● ضرورة بلورة مصطلح نقدي عربي :

ع : اعتقد ان الحديث عن مسألة المصطلح النقدي يقودنا الى شيء أساسي وهام . ففي معرض تعليقه(١) على النقاشات التي دارت في مؤتمر الرابطة الدولية للادب المقارن الذي عقد في بودابست في العام الماضي ، أثار الدكتور حسام الخطيب مسألة جديرة بالاهتمام ، وهي أن النقاشات التي دارت في ذلك المؤتمر حول الادب العربي لم تتقدم الا بشكل ضئيل ، وسبب ذلك عدم تبلور مصطلح نقدي قادر على ايجاد لغة مشتركة بين الذين يتدارسون هذا الادب . وقد أحب الدكتور الخطيب أن يسمي هذه المصطلحات بـ : الكلمات المفتاحية : ما الذي نعنيه بالنهضة ، بالرومانتية بالكلاسيكية ، بالوحدة العضوية .... كل هذه تكاد لا تملك رصيدا حقيقيا في النقد العربي الحديث ، ولذلك نجد أن كثيرا من الدراسات النقدية العربية الحديثة تكاد تكون خاوية ، فمثلا يذكر الناقد العربي السوري المعروف خلدون الشمعة : « ان من عوامل العطالة في حساسية الناقد العربي ، سيطرة المصطلح النقدي الخاطىء ، او فقدان المصطلح المتبلور الذي يمكن ان يؤدي الفكرة أداء قائما على

---

(١) انظر : يازجي ، عادل :

« مع الدكتور حسام الخطيب والمؤتمر الثامن للرابطة الدولية للادب المقارن »

مجلة جيش الشعب ، العدد ١٢٦٣ ، ٢٦ ، ت ١ ، ١٩٧٦ ، ص ٣٠ وما بعدها .

التبصر والسبر والتمحيص »(١) . وهكذا فان عدم وجود المصطلح النقدي المتبلور والمحدد والواضح فيما يبدو للبعض ـ واعتقد أنهم على حق ـ هو سبب هذه الفوضى التي نجدها في دراساتنا النقدية . فما هو رايكم في هذه المسألة ، مسالة ضرورة بلورةمصطلحنقديعربي؟

د. بدوي :

ان مسالة بلورة مصطلح نقدي عربي مسالة مفروغ منها ، ان لم يكن لاي شيء فللوضوح فقط . وبالطبع لا يوجد من يقول ان هناك مصطلحات نقدية متطورة تبلورت فعلا ، ولكن الكثير من المصطلحات في طريقها الى التبلور . والواقع ان تاريخ النقد العربي الحديث تاريخ قصير وقصير جدا ، فهو كالشعر العربي الحديث يحاول ان يهضم في فترة وجيزة العديد من المصطلحات او الظواهر النقدية الغربية التي نشات وتطورت عبر قرون .

ع : اذن ما هو الطريق الى بلورة مصطلح نقدي في رايك ، هل يكون مثلا في ترجمة امهات كتب النقد الادبي الاوربي ؟

د. بدوي :

طبعا هذا أمر مفروغ منه ، وانا شخصيا من سنين ، ومنذ ان كنت طالبا للادب الانكليزي ، شعرت ولازلت أشعر بضرورة ترجمة كتب نقدية اوربية ، وعلى الاقل تلك الكتبالنقدية التيتتناول المفهومات العامةوالنواحي النظرية،وبالفعل قمت بترجمةبعضهذه الكتب . فقد ترجمت مثلا للناقد الانكليزي آي. إ. ريتشاردز « I. A. Richards » كتابين: مبادىءالنقدالادبي « Principles of Literary Criticism »والعلم والشعر « Science and Poetry »كماترجمتكتاب: الحياةوالشاعر Life and the Poet لستيفن سبندر Stephen Spender عندما كنت طالبا في جامعة الاسكندرية ، لانني شعرت بالفعل بضرورة وجود مثل هذا الكتاب في المكتبة العربية . وهكذا فانا أعتقد ان هذا النشاط يجب ان يستمر ويجب ان يشارك فيه كل من هو قادر عليه . وطبعا بتعدد

---

(١) يعتبر الناقد خلدون الشمعة من أبرز الداعين الى ضرورة بلورة مصطلح نقدي عربي متماسك ، وله محاولات مبشرة في هذا المجال انظر كتابه :
« النقد والحرية » منشورات اتحاد الكتابالعرب بدمشق ، ١٩٧٧ .

الترجمات قد تتعدد المصطلحات وقد لا نصل الى البلورة التي ننشدها ، ولكن لا يوجد أي سبيل آخر غير وجود نقاد عرب يكتبون باللغة العربية ، ويكتبون بأصالة ، ولهم صوت مسموع . ووجود منابر يتيسر الحصول عليها .

ع : ما رأيكم بمسألة محاولة النقاد العرب البارزين في الوطن العربي ان يتعاونوا في هذا المضمار . وان يشكلوا نواة لموسوعة نقدية تحاول ان تقدم هذه المصطلحات النقدية للمعنيين بشؤون النقد وتعممها ، وبالتالي توجد ارضية مشتركة يستطيع من خلالها النقاد العرب أن يبنوا مناقشتهم على أسس واضحة ، وأن يبدؤوا حوارهم ، وأن يكون هذا الحوار مفيدا .

د. بدوي :

طبعا هذا قريب جدا مما قام به المجمع اللغوي في بعض الميادين . قد يؤدي الى نتائج وقد لا يهتم به الكتاب الناشئون ، ولكن ليس ثمة شك فيأن هذا المشروعفينظريمشروعقيم.

ع : واعتقد انه يمكن مناقشته في مؤتمرات الادباء العرب ، او من خلال المؤسسات الثقافية الموجودة في الوطن العربي .

د. بدوي :

الحقيقة أن صديقي الدكتور مجدي وهبة قام باعداد موسوعة(١) من هذا النوع وهي ثلاثية اللغات نشرها حديثا .

ع : لكني أعتقد أن عملا من هذا النوع يحتاج الى جهود عدد اكبر من واحد أو اثنين أو ثلاثة من النقاد .

د. بدوي :

انا أشاركك هذا الرأيوخاصة اننا نحن في سبيل ايجاد مصطلح يستخدمه ـ ان لم نقل جميع الكتاب ـ فلنقل غالبيتهم ، ولذلك فان اعداد هذا المصطلح يحتاج الى تعاون

---

(١) انظر : وهبة ، د. مجدي :
معجم مصطلحات الادب (انكليزي ـ فرنسي ـ عربي) مع مسردين للالفاظ الافرنسية والعربية . مكتبة لبنان ، ١٩٧٤ .

عدد كبير من كبار النقاد . ويبدو لي أن هذا مشروع عظيم ان أمكن تحقيقه . ولكن في الواقع تجد ان بعض المصطلحات قد فرضت نفسها في فترة وجيزة نسبيا . فمثلا كلنا يتكلم عن المسرحية ، والعقدة ، والرواية ، وسواها . ومعنى ذلك أن الرواية هي غير المسرحية على الاقل .

ع : لكن احيانا يتم الخلط بين هذه الانواع الادبية نتيجة عدم وضوح المفهوم النقدي، فمثلا كيف نميز بين الرواية القصيرة ، والقصة القصيرة ـ الطويلة نسبيا ؟

د. بدوي :

لقد ميزت بنفسك بين هذين المصطلحين ، واستخدمت مصطلحين مختلفين .

ع : ولكن المسألة تظل مثارة على المستوى التطبيقي .

د. بدوي :

لقد وجد لدينا مصطلحان احدهما (الرواية) والآخر هو (القصة القصيرة) . ومن الممكن التحدث ولو بطريقة مبهمة عن الرواية القصيرة ، او عن القصة القصيرة ـ الطويلة . ولكن يبدو لنا أننا هنا لسنا في مجال بلورة المفاهيم ، ولكن نحن في مجال تحديد هذه المفاهيم . وهنا تتحول المسألة من مجرد مسألة تحديد المصطلح في شكل قاموس الى مشكلة نقدية كبرى . وتظهر حتى الآن في اللغات التي لها ماض اطول في النقد الادبي الحديث كالانكليزية والفرنسية ، حيث تطرح هذه المفاهيم وتوضع موضع التساؤل ، وحتى الآن لا يوجد اجماع مطلق على (ما هي الرواية) مثلا .

ع : صحيح ، ولكني أعتقد ان وجود الموسوعات النقدية في العالم الغربي (كموسوعة برنستون) يساعد على استخدام مصطلح نقدي له قيمة دنيا ـ على الاقل ـ من التماسك والتحديد والوضوح . وهذا بالضبط ما نفتقده في النقد العربي الحديث . وبالنسبة الى مسألة مصطلحات كالقصة والمسرحية والشعر فانها قد تبدو محلولة ، ولكن عندما تأتي الى مصطلحات نقدية أكثر دقة تحاول ان تصف بنية وتركيب العمل الادبي ، وتحاول ان تتغلغل في سير تكوينه الداخلي ، نجد ان المصطلح النقدي العربي قاصر في وصف الجانب الشكلي والتقني في هذا العمل . وأحيانا نجد أن هناك من يخلط بين الاجناس الادبية . فعلى سبيل المثال اغلب الدراسات التي تناولت نشأة القصة القصيرة في الوطن العربي

حاولت حشر المقامة في هذا الموضع[١] ، في حين أن المقامة هي عمل أدبي متميز ينتمي الى جنس أدبي متميز ، وهو غير موجود في أوربا ، ولكنه موجود في الادب العربي ، وهو مختلف بشكل أساسي عن القصة القصيرة الحديثة في الوطن العربي ، والحقيقة ان عدم وضوح المصطلح النقدي هو السبب الاساسي في هذا الخلط .

د. بدوي :

أظن انه لايوجد أي عربي على شيء من الثقافة يمكن أن يخلط بين مقامة للهمذاني وقصة قصيرة لموباسان ، بمعنى أن أي عربي مثقف سيحكم على مقامة الهمذاني بانها مقامة ولن يقول انها أي شيء آخر غير هذا . والمشكلة في نظري تطرأ في الواقع بالنسبة الى القارىء الاوربي وبالذات في هذا المقام . فالاوربي هو الذي قد يخلط بين المقامة وبين القصة القصيرة ، وقد يجد أن المقامة قريبة من القصة القصيرة ، وقد يجد غيره ـ كما حدث مع عدة مستشرقين ـ انها أقرب الى المسرحية ، أو أنها أقرب النشاط الادبي في تاريخ الادب العربي الى المسرحية ، فليس العربي هو الذي سيخلط المقامة بغيرها ، بل هو الاوربي في الحقيقة .

ع : لكن بعضهم اعتبرها قصة قصيرة بدائية من الناحية الفنية .

د. بدوي :

قصة قصيرة بدائية . هذه مسالة اخرى ، لان المسالة عندها تصبح مسالة تقويم ، وليست مسالة معجم ، ومسالة تاثر أو عدم تاثر بالحضارة الغربية ، ومسالة عدم ثقة بالنفس ، أو عدم ثقة بماهية المقامة . والذي يسمي المقامة قصة قصيرة بدائية هو في نظري شخص يعاني من مركب النقص ، لان المقامة ليست بدائية ، بل هي كشكل فني متطورة الى ابعد غايات التطور ـ في حدود امكانيات التطور المتاحة له ـ وخاصة من الناحية التقنية بحيث نجد أن الناحية الفنية تطغى فيه أحيانا على كل شيء آخر . وأنا لا أعتقد انه يوجد عربي مثقف وعلى شيء من الثقة بنفسه وبحضارته بمقدوره أن يصف المقامة بانها قصة قصيرة بدائية . فليست المسالة هنا مسالة معجم ، ومسالة وضع مصطلح ،

---

(١) انظر : الشمعة ، خلدون : **النقد والحرية** ، ص ١٢٩ ، وما بعدها .

لان شخصا كهذا الشخص الذي تحدثنا عنه لن يصف المقامة بأي لفظ سوى انها مقامة وليست قصة قصيرة بدائية ، فهو لن يقول انها قصص قصيرة بدائية للهمذاني ، وسيظل طالما هو عربي وعلى شيء من الثقافة العربية يصف مقامات الهمذاني والحريري بانها مقامات اما مسالة القصة القصيرة وماهي متطلباتها فمسالة لاتحل بمعجم وانما هي مسالة تتناول التفكير النقدي المبني على مدى استيعاب الادب العربي لهذا اللون من الشكل الفني ، ومدى استيعاب الكاتب العربي لما انتج في هذا الشكل سواء باللغة العربية او في غيرها .

وبالطبع انا لا اريد أن اقلل من اهمية وضرورة المعجم ، أو معجم المصطلحات النقدية الذي في ذهنك . ولكن يبدو لي أن المشكلة لها مستويات مختلفة ، فحتى بعد ايجاد هذا المعجم ستجد أن المشاكل ستظل ، وهذه المشاكل مهمة ووجودها مهم ، لانه يعني حيوية التفكير النقدي ، فالنقد بطبيعته ليس علما ، ومن يقول لك بأن النقد هو علم فتفكيره ساذج. ان النقد ليس علما ولن يكون علما في يوم ، وبالتالي ستظل هناك مناقشات نقدية . وانا من الذين يؤمنون بأن اليوم الذي ستبطل فيه هذه المناقشات حول الادب سيكون نهاية الادب ، أو نهاية التفكير في الادب ، ولكن المهم في الامر هو أن ثمة نقاشا مبنيا على وعي مستنير وآخر مبنيا على جهل ، والذي نحاول أن نوجده هو النوع الاول القائم على وعي مستنير والمكتوب بلغة نقدية سليمة طبعا ، ومسالة ايجاد مصطلح نقدي أمر هام وانا من الذين يعتقدون بأن لغة النقد ينبغي أن تظل لغة عربية سليمة وواضحة ، فليس ثمة من داع لان يكون النقد غامضا ، قد يكون الشعر غامضا ، ولكن النقد لكي يكون نقدا ينبغي ان يكون واضحا ، ومتى فقد الوضوح يكون قد تخلى عن صفته كنقد ، وأصبح اقرب الى الادب ، والنقد ليس أدبا ابداعيا على الاقل . ان الوضوح بكل معانيه ونواحيه فضيلة في النقد . وطبعا وجود مثل هذه الموسوعة النقدية سيؤدي الى المزيد من الوضوح .

الشعر الجديد والغموض

ع : نعود ثانية الى قضية الشعر العربي الحديث . تتحدثون في نهاية الفصل المتعلق بالثورة على الرومانتية عن الشعر الجديد ، وتذكرون انه كان لتصور الشعر على أنه نوع خاص من الرؤية ، قريب من الاحلام أو احلام اليقظة ، تأثير كبير لم يكد ينجو منه أي من الشعراء الشباب ، وتشيرون الى أن المرء يأمل ان لايدوم هذا التأثير طويلا وذلك من اجل مستقبل الشعر العربي نفسه .

د. بدوي :

أي تأثير ؟

ع : تأثير تصور الشعر على انه رؤية ...

د. بدوي :

انني اؤمن بأن الشعر رؤية ، وهذا ماقلته في مقدمة ديواني (رسائل من لندن) سنة ١٩٥٦ .

ع : لكن هذه الرؤية ـ كما تصفونها في الكتاب ـ أشبه مايكون بالحلم أو حلم اليقظة في نظر بعض الشعراء المحدثين ، وخاصة شعراء مجلة شعر ، وقلتم أيضا أن الحريص على مستقبل الشعر العربي يأمل أن لايدوم تأثير هذا التصور طويلا .

د. بدوي :

انا لم أقل هذا بالضبط ، ولكني بالفعل أشرت الى مسألة الغموض الذي هو وليد **التفكير اللاواعي ، وقلت ان هذا التأثير راجع بالذات والى حد ما الى تأثير أدونيس ، وقلت أيضا ان من يهتم بمستقبل الشعر العربي ، ومن يريد أن يظل للشعر العربي بعض الاهمية في المجتمع العربي ، يأمل أن لايدوم هذا التأثير طويلا ، وبالضبط تأثير هذا اللون من الغموض ، أو هذا الاثر على الشعراء الشباب . لانه شتان مابين أدونيس عندما يكتب، ومابين شاعر عربي شاب غير مثقف يكتب مجرد هذيان . مثل هذا الهذيان ـ وكثير منه نشرته مجلة مواقف ـ خطير ليس على مستقبل الشعر العربي ، وانما على المستقبل العربي، لانه الهذيان الذي يأتي من شخص لم يتعود التفكير الواضح . ونحن في الوطن العربي بحاجة الى التفكير الواضح في جميع المجالات ، كل شيء في الوطن العربي بحاجة الى تفكير واضح ، وعندما يتحول الهذيان الى شعر فانا أول من يرحب به ، ولكن حين يظل هذيان فانا أول من يهاجمه .**

● مجلة الادب العربي :

ع : ننتقل الآن الى « مجلة الادب العربي Journal of Arabic Literature » التي تسهمون بقسط كبير من تحريرها ، وكنتم من أوائل الذين تبنوا هذا المشروع واستمروا به لفترة ثماني سنوات حتى الآن .

تذكرون في المقالة الافتتاحية للعدد الاول من المجلة أن الهدف الرئيسي للمجلة هو محاولة تطوير منهج نقدي متماسك يحاول أن يقيم توازنا بين آراء العرب وغيرهم في هذا الادب . واعتقد انكم قد قطعتم شوطا لابأس به في هذا المجال ؛ فقد نجحتم أولا في الاستمرار بهذا المنبر الجديد للدراسات العربية باللغة الانكليزية لهذه الفترة ؛ واستطعتم ايجاد نوع من التوازن بين حجم الدراسات المكتوبة من قبل الدارسين العرب من جهة وحجم الدراسات المكتوبة من قبل الدارسين الاجانب من جهة اخرى . وبالطبع فان المسألة الكمية لاتحسم هذا الموضوع ، ولذلك ، وبعد مضي ثماني سنوات على ظهور المجلة ، ماهو تقويمكم للمراحل التي قطعتها المجلة في طريق تطوير هذا المنهج .

د. بدوي :

الواقع أن استخدام كلمة منهج ربما يدعو الى اللبس . فلم يكن في ذهن هيئة تحرير المجلة أن يظهر منهج واحد يتبعه الجميع . لقد كان في ذهن المجلة أن تصبح منبرا لدراسات نقدية للادب العربي تقوم على أساس منهجي بمعنى عام جدا لكلمة منهجي ، بمعنى انها دراسات لاتقوم على أساس انطباع وحسب ، وانما تقوم على أساس التعليل وبالتالي على أساس عقلاني يحاول ان يعبر عن الانطباع بطريقة عقلانية وبالتالي بطريقة منهجية . وبهذا المعنى يمكن القول ان معظم المقالات مكتوبة من هذه الوجهة وتتحقق فيها هذه المنهجية . أما اذا فهمنا من كلمة (منهج) مدرسة معينة ، أو طريقة معينة في فهم الادب العربي : طريقة ايديولوجية ، أو مدرسة بالمعنى الفرنسي الضيق لكلمة مدرسة ، فبالطبع الجواب لا ، لم ننجح ، لاننا في الاصل لم نرد أن يتحقق هذا .

ع : ماقصدته بكلمة منهج هو طريقة تستند الى اعتبارات ومعايير عامة ومقبولة من قبل عدد كبير من الدارسين العرب وغير العرب ، فانا لم اعن الالتزام بمنهج اجتماعي ، أو نفساني ، او شكلي ... وانما المسألة هي مسألة مدخل معين يستطيع بواسطته دارس الادب العربي أن يباشر درسه به .

د. بدوي :

الواقع أن الطريقة الوحيدة ، أو المبدأ الوحيد الذي اتفقت عليه هيئة التحرير هو أن يدرس الادب العربي من حيث هو أدب أولا . وبصفة عامة يجد القارىء أن معظم المقالات ـ ان لم تكن جميعها ـ مقالات تدور حول دراسة الادب العربي ، أو نواحي معينة

من الادب العربي من حيث هو أدب ، وليس من حيث هو وثيقة تاريخية أو اجتماعيـة أو لغوية . فهذا هو المنهج الوحيد ، وأكثر من هذا لايمكن القول . لان لكل كاتب اشترك في الكتابة منهجه الخاص به ، ولا يوجد أي شيء يربط بين هذه المقالات غير أنها تدور حول الادب العربي ، وتحاول دراسة الادب العربي من حيث هو أدب . وهذا الى حد مـا شيء جديد في الكتابات الانكليزية أو الاوربية عن الادب العربي . فنحن نلاحظ أن الاستشراق بصفة عامة لم يكن له اهتمام جدي بالادب العربي من حيث هو أدب . بل كان يعتبره مجرد اداة للوصول الى المزيد من المعرفة في دراسته التاريخية والاجتماعية واللغوية للحضارة العربية .

● البنيوية والدراسة النصية :

ع : هذا يقودنا الى مسألة طرحها المستشرق الفرنسي المعروف الاستاذ أندريه ميكيل، وهو شيء ألح عليه في محاضراته وأحاديثه التي القاها في دمشق في أيار عام ١٩٧٦ ، وهي ضرورة الالتزام بالنص والنص وحده كبنية لغوية ، والالحاح على القراءة واعادة القراءة لهذا النص ، وهذا بالتالي مادفعه في النهاية الى تبني نوع من المنهج القريب من البنيوية فكيف تنظرون الى مسألة تبني نوع من المنهج الشكلي الملتزم بالنص الادبي كنص ، أو محاولة الاستفادة من الدراسات البنوية الحديثة وتطبيقها على الادب العربي ، وخاصة ان بعضهم يقول ان الادب العربي ــ الادب الكلاسي ــ يولي الناحية اللغوية قسطا كبيرا من العناية ، ويعير الشكل اهتماما كبيرا . أي أنهم يدافعون عن مسألة تبني المنهج الشكلي أو تبني نوع من الدراسة النصية البنيوية بكون الادب العربي اقرب الى الشكلية وخاصة الادبالعربي الكلاسي ، وبعبارة أخرى هل الحاح المجلة على دراسة الادب العربي كأدب وليس كأي شيء آخر يسلك السبيل نفسها ؟

د. بدوي :

بالنسبة الى المجلة ليس لها رأي خاص في هذا المجال ، ولكن يمكن أن أعطيك رأيي الخاص . وهو أن كل أدب هو نصوص ، وهذه القضية مفروغ منها في نظري . والواقع أني تعرفت في وقت مبكر على أعمال الناقد الانكليزي،إ، ريتشاردز I. A. Richards الذي كان من أوائل الذين دعوا الى هذه المسألة في العشرينات من هذا القرن ، ووجدت أنه من الضروري نقل بعض أعماله الى العربية ، لاني لمست بشكل واضح أن الاهتمام في

دراسة الادب العربي في وطننا العربي كان منصبا على الدراسة العامة : دراسة حيـاة الشاعر أو دراسة الظروف المحيطة ...

ع : أو مايسمونه عادة بالفرش التاريخي ...

د. بدوي :

بالضبط ، وهو الشيء الذي كان شائعا في اوربا في القرن التاسع عشر ، وليس منصبا على دراسة النصوص . هذا من ناحية . وبالطبع كان من الطبيعي جدا أن يشغل النقاد والكتاب العرب المحدثون في الجزء الاول من هذا القرن بهذه النظرة ، لان من كتب عـن التراث العربي ـ وبالذات الشعر ـ من المؤلفين والنقاد والعلماء العرب عبر قرون عديدة كان يهتم بالنص فحسب ، والنص وحده ولكن من الناحية اللغوية ، فكان تعليم الشعر الجاهلي في المدارس ينصب على شرح المفردات وعلى النص ، وكان من الطبيعي أن يثور الذين كانوا يريدون شيئا من التجديد على النص وعلى الاهتمام النحوي به ، ويذهبوا الى النقيض الآخر الذي هو البيئة التي يشترك فيها الشاعر وغير الشاعر ، والتي لاتميز الشاعر عن غيره . وبدل أن يهتموا بالنص اهتماما نقديا أو اهتماما بلاغيا ـ نقديا ، كما حدث في حالة بعض النقاد العرب في القرون الوسطى مثل عبد القاهر الجرجاني ، تركوا النص جانبا واهتموا بالبيئة أو بما يحيط بهذا النص . وانا شخصيا اعتقد بأن النص هو الاساس ، ولابد للناقد أي ناقد من أن يبدأ بالنص ومتى مانسي هذا النص اصبح نقده مجرد قضايا عامة أقرب الى التعميمات والمطلقات منها الى الاحكام المقيدة ، وهذا شيء مفروغ منه .

اما الناحية البنوية ، فانا شخصيا اعتقد أن الاهتمام بالنص فيها يمكن ان يعتبـر شيئا عظيما ، ولكن للمدرسة ادعاءات كبيرة جدا ، واولها واهمها هو الادعاء بان ماتنتجه هو نقد علمي ، وأنا لاأفهم ماهو المقصود بالنقد العلمي ، فالنقد الذي يتفق عليه اثنان اتفاقا كاملا وتاما هو ليس بنقد في نظري ، لانه أقرب الى علم الرياضة منه الى النقد . قد يشير ناقد الى أن ثمة مفعولا مطلقا هنا ، وآخر هناك ، ولكن هذا يعني أن هناك مفعولين مطلقين ويوجد مليون نص يمكن أن يتحقق فيها مفعولان مطلقان ، ولكل منهما أثر مختلف فالمسالة ليست مسالة ايجاد مجرد نواحي شكلية بحتة وانما هي دلالات الشكل ، وحين ندخل في دلالات الشكل ندخل في صميم العمل النقدي وبالتالي نبعد عن العلم المطلق . ولابد

من الذوق الشخصي والحساسية الشخصية للناقد ، ولن توجد آلة يمكن ان تحل محل هذا الناقد . باختصار انا ضد ادعاءات أو مزاعم المدرسة البنيوية ، ولكن لابد للمرء أن يعترف بانها كمدرسة جديدة اثرت في حساسية القراء والكتاب انفسهم وبالطبع ليس في العالم كله وانما في بعض مناطقه . وليس من الضروري فيما يبدو لي أن تصبح هذه الموضة الفرنسية أو الروسية موضة عالمية ، وقد يكون من المفيد هنا أن نشير الى انه ليس من باب الصدفة أن يكون تطور النقد الشكلي وظهوره في الدول الاشتراكية . والمهم انا شخصيا لا اعتبر نفسي بنيويا ، ومع احترامي لبعض نتاج البنيويين ، فانا لا اعتقد أن مزاعمهم مزاعم يصح لاي شخص على دراية بتاريخ تطور النقد الادبي ـ سواء في أوربا او في العالم ـ أن يقبلها . والحقيقة أن الادعاء بالنقد الموضوعي ادعاء ليس جديدا ، بل هو قديم جدا ، ومن يدرس تاريخ النقد الادبي الاوربي وخاصة في القرن الثامن عشر يدرك ان هناك من حاول أن يقيم مبادىء النقد الادبي على أسس توازي قوانين نيوتن . لكن هذا مفهوم ضيق للنقد . قد تكون له جاذبيته كاي نظرية سهلة واضحة تزعم انها تفسر كل الاشياء . ولكن ماهو معنى نظرية تفسر كل عمل ادبي بانه قائم على الازدواج ، أو أشياء أخرى مشابهة . ان البحث عن ازدواج يصبح آليا ، ثم ماذا ؟ ألف شيء فيه ازدواج ولكن هناك عمل فني واحد ، بينما هناك نسبة ٩ر٩٩٪ عملا فيها ازدواج وليس فيها عمل فني . اذن يبقى العمل الفني عملا مبدعا ، ولذلك لايمكن أن تحل مسائله فقط بالامور العلمية البحتة. فالمناهج العلمية البحتة قد تلقي بعض الضوء على ظواهر في العمل ، ولكن عملية النقد تبدأ عندما ياخذ الناقد بتفسير هذه الظواهر وليس عندما يحصرها . قد تقول لي في هذا البيت يتكرر حرف الباء خمس أو ست مرات ، نعم ولكن هذا وصف . وقد يوجد بيت آخر تتحقق فيه هذه الظاهرة ويكون بيتا رديئا . ان عملية الناقد حينما يحاول ان يفسر الظاهرة وليس عندما يحصرها ، حين يحاول تفسير الاثر النفسي لهذه الظاهرة وليس حين يرصدها كشيء موضوعي .

ع : من الاهداف الجانبية للمجلة ـ كما ورد في افتتاحية العدد الاول ـ اثارة بعض النقاشات حول نقاط أدبية معينة ، وهذا ماشرعتم به بالفعل في الاعداد الاولى ، حيث نجد نقاشات تدور حول :

« تاثير القافية الواحدة على الشعر العربي »(١) .

« قصيدة الهلال » لشوقي(٢) .

و « المعري : السلام في الارض » (اللزومية السادسة والعشرون)(٣) .

ولا شك ان محاولة كهذه لحفز نوع من المناقشات تؤدي الى حصيلة أفضل في فهم التراث العربي أمر رائع ، لانه تركيز للتفاعل الثقافي ، وبالتالي محاولة لجعله أكثر جدوى ولكن الملاحظ أن هيئة التحرير تخلت عن هذا الامر ولم تثر أي نقاش جديد . هل يعني ذلك تخليكم عن هذه الفكرة أم أنكم وجدتم انها غير مجدية ؟

د. بدوي :

الحقيقة لا ، فلم يتخذ قرار بالتخلي عن هذه الناحية ، وانما لم تجد صدى عند القراء ، أو لم يسهم بها القراء ، فاقتصرت النقاشات على هيئة التحرير ، وغدت اشبه ماتكون بالاشياء المفتعلة . ومن الطبيعي أن تبدو كذلك اذا ما استمرت هيئة التحرير تتناقش فيما بينها علنا على صفحات المجلة ، وللاسف الشديد لم نستطع تطوير هذه الناحية وقد كان من المفروض أن يساهم القراء في مثل هذه المناقشات ، ولكنهم لم يساهموا .

---

(١) انظر :

«Th effecto fo Monorhyme on Arabic » Poetic Poetic Production»

مجلة الادب العربي المجلد (١) (١٩٧٠)الصفحات (٣ ــ ١٣)

(٢) انظر :

« AL - Hilal » دراسة القصيدة الهلال لشوقي ، مجلد الادب العربي ، المجلد (٢) لعام (١٩٧١) الصفحات(١٢٧ ــ ١٤٢) .

(٣) انظر : « AL - Maarri : Peace on Earth »

وهي دراسة للزومية السادسة والعشرين للمعري ، مجلة الادب العربي ، المجلد (٤) لعام (١٩٧٣) الصفحات (٥٧ ــ ٦٨) .

ملاحـق المجلـة :

ع : هنالـك ملحقان للمجلـة : ملحـق يتضمن دراسـات عن الادب العربي هـو « Studies in Arabic Literatur » وآخر يعني بالترجمات هو Arabic Translation Series » وبالنسبة الى سلسلة الدراسات نجد انها حتى الآن قد تضمنت خمس دراسات .

١ ـ دراسة عن الشعر العربي في مصر هي
Poetry and the making of modern Egypt
لـ (منح خوري) Munh Khuri

٢ ـ دراسة عن النقد القديم مع نصوص مختارة ومترجمة هي
«Arabic Poetics in the Golden Age»
لـ (ف كانترابنو) « V. Cantarino »

٣ ـ دراسة عن نجيب محفوظ هي : « The Changing rhyithm : »
« a study of Najib Mahfuz,s novels »
لـ (س. سوميخ) « S. Somekh »

٤ ـ دراسة عن النقد العربي الحديث هي :
« Four Egyptian Literary Critics »
لـ (ديفيد سماح) « David Semah »

٥ ـ دراسة عن الشعر العربي الحديث بين عامي (١٨٠٠ ـ ١٩٧٠) وتهتم بتطور الشكل فيه . وهي :
« Modern Arabic Poetry »
لـ (س. موريه) (S. Moreh)

---

(١) Leiden 1971
(٢) Leiden 1975
(٣) Leiden 1973
(٤) Leiden 1974
(٥) Leiden 1976

ويبدو ان وراء هذه الدراسات خطة معينة فهي موزعة توزيعا شبه عادل على جوانب الادب العربي (الحديث على الاقل) . ولكن هل تفكرون في المستقبل في تبني خطة او سياسة معينة في النشر بحيث تستغرق هذه الدراسات معظم جوانب الادب العربي قديمه وحديثه ؟

د. بدوي :

الواقع ـ واقولها بكل اسف ـ انه ليس هناك اية سياسة مرسومة لها ، والسبب في ذلك هو عدم وجود المال ، فنحن تحت رحمة الناشر الذي يمول هذه الدراسات . واحيانا يفرض الناشر على بعض المؤلفين ان ياتوا له بمساعدة مالية لتغطية نفقات الطبع والنشر الباهظة . والحقيقة ان مسؤولية هيئة التحرير تقتصر على الموافقة على صلاحية المادة المنشورة وعلى صاحب الكتاب ان يسعى للحصول على معونة مالية . وهكذا فان عدم وجود ميزانية تغطي الجانب المالي من مشروعنا ـ ونحن نعاني من فقر مدقع من هذه الناحية ـ يحول دون وجود اي سياسة واعية ومخطوطة من طرفنا .

ع : ولذلك نجد ان اغلب هذه الدراسات قد كتبت من قبل المستعربين باستثناء دراسة واحدة للدكتور منح خوري ، وهذا فيما اعتقد يخل بالتوازن الذي حاولت المجلة الاخذ به .

د. بدوي :

الواقع ان هذا التوازن كان مقصورا على المجلة . اما بالنسبة الى الملاحق فهي تكلف مبالغ طائلة ، وليس لدينا المال ، وبالتالي ليس في مقدورنا ان نتحكم فيما يريده الناشر او فيما لا يريده ، وهذه كما قلت مشكلة كبيرة نعاني منها ، ومن المؤسف ان لا توجد دولة عربية غنية تتولى تمويل المشروع بحيث نستطيع ان نقوم به كما ينبغي . وقد تضحك ان أخبرتك بان تكاليف المشروع الادارية يدفعها افراد هيئة التحرير من جيوبهم الخاصة . وهكذا فالمشروع من الناحية المادية خاسر بالتاكيد . ولكنا مصرون على الاستمرار به لاننا مؤمنون باهمية ما نقوم به من خدمة تجاه الادب العربي . فلعدم وجود رصيد لدينا نستطيع من خلاله ان نتحكم اكثر بسياسة النشر ، نحن لا نستطيع الا ان نقول للناشر انشر هذه المادة اولا تنشرها . وعلى أي حال ، فان العدد الاخير ـ الذي صدر منذ اسابيع ـ في

سلسلة الدراسات هو من تاليف باحثة عربية هي الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي وهو دراسة مستفيضة عن الشعر العربي الحديث من جزئين عنوانها : (اتجاهات وحركات في الشعر العربي الحديث) . وهكذا فاننا نجد ، من بين ست دراسات نشرت في السلسلة ، ان دراستين قد كتبهما باحثان عربيان . أما فيما يتعلق بمسألة الترجمات فهناك شيء من التوازن لان التكاليف ليست بضخامة تكاليف اصدار سلسلة الدراسات ، ومع ذلك فهناك مشكلة كبرى وهي أنه من المحتمل ان تتوقف سلسلة الترجمـــات بسبب عدم وجود الرصيد الكافي .

● الدراسات العليا بين الجامعات الاوربية والجامعات العربية :

ع : اعتقد ان بالامكان الانتقال الى مسالة اخرى تتعلق بالدراسات العليا في الجامعات العربية . ومن المعروف ان الدكتور بدوي له باع طويل في هذا المجال ، فقد سبق له ان درس في جامعة الاسكندرية لفترة ليست بالقصيرة ، وهو على اطلاع كاف على سيرالدراسات العليا في المملكة المتحدة ، اضافة الى خبراته التي تجمعت لديه من خلال زياراته العديدة لجامعات الولايات المتحدة او غيرها . فمن خلال هذه الخبرة المباشرة والطويلة في الاشراف على طلبة الدراسات العليا ما الذي ترونه من الامور الاساسية لنجاحها في الجامعات العربية خاصة ونحن بحاجة ماسة الى هذا النوع من الدراسات في وطننا العربي ؟

د. بدوي :

تقوم الدراسات العليا على عنصرين : اولهما : وجود مكتبة صالحة للبحث العلمي ، اي : مكتبة لا تحتوي على النصوص فقط ، وانما على الدوريات والمراجع اللازمة الاخرى ، ومثل هذه المكتبة ـ وللاسف الشديد ـ لا توجد بسهولة في معظم الجامعات العربيـــة ، ودون هذه المكتبة يصعب بل يستحيل ايجاد اية دراسات عليا بالمعنى الدقيق للكلمة ، أي دراسات تسهم في تطوير المعرفة البشرية . وحين توجد المكتبة يوجد الاساتذة ، لان الاستاذ الكبير الذي يهتم بالبحث العلمي لن يعمل في مكان لا تتوفر فيه وسائل البحث العلمي لفترة طويلة . اذن اهم شيء هو وجود المكتبة لان وجودها سيكون عاملا مهما في استقدام الاساتذة الاكفاء الذين بمقدورهم ان يقوموا بالاشراف على هذه الدراسات .

ع : او الاستفادة من مجموعة كبيرة من الاساتذة العرب الذين يدرّسون في الجامعات الغربية .

د. بدوي :

حين توجد المكتبة والاستاذ المختص سيوجد الطالب . فطالب الدراسات العليا عادة هو الذي يختار استاذه ، فهو يهتم بمشكلة معينة او ناحية معينة من نواحي المعرفة ، وسيعرف ان فلانا هو الرجل العالم المتخصص فيها ، وسيعرف اين يعمل هذا الرجل وسيتقدم اليه بطلب للالتحاق بالمعهد العلمي الذي يعمل فيه .

وبهذا الترتيب : المكتبة

ثم الاستاذ

ثم ياتي الطالب

نستطيع ان ننهض بالدراسات العليا في الوطن العربي .

وناتي الى الطالب . الحقيقة انه لوجود الاعداد الضخمة في الجامعات العربية ، لا يكون مستوى خريج الجامعة العربية على الرغم من امتيازه في مستوى خريج ممتاز من جامعة اوربية كبرى كجامعة اكسفورد . وخذ مثلا طالبا في جامعة اكسفورد ، مثل هذا الطالب يحصل على دروس خصوصية بالاضافة الى المحاضرات العامة التي لا تعتبر أهم شيء في اكسفورد . وهو يحصل على هذه الدروس من اساتذة يعتبرون احيانا من اكبر الاساتذة في بريطانيا بل في العالم . وسبب ذلك هو كون الجامعة جامعة ممتازة وعريقة وتحتفظ بتقاليد خاصة في اختيار أساتذتها وطلابها . اذن طالب السنة الاولى والثانية والثالثة يحصل على دروس خصوصية من استاذ هو احيانا قطب في مادته . مثل هذا الاستاذ يعطي الطالب ساعة من وقته كل أسبوع ، فهو يقابله ساعة كل أسبوع على الاقل، واحيانا حين يكون الطالب متخصصا في اكثر من مادة فانه يحصل على درسين خصوصيين. فاذن تعليم الكتابة يتم على مستوى الدرجة الاولى ، وحين يبدأ طالب الدراسات العليا دراسته يكون قد تعلم كيف يكتب وبالتالي لم يعد بحاجة الى اشراف اسبوعي من قبل استاذه . وخذ الطالب العربي : كم طالبا عربيا كتب مقالات او بحوثا في مادته ؟ ربما كتب بحثا او بحثين في سنين دراسته الاربع ولكن ليس اسبوعيا . فكثرة أعداد الطلاب

لايسمح وقت الاستاذ له بان يخصص ساعة لكل منهم ، ولذلك كان الاحتكاك المباشر بالاستاذ قليلا .

ع : اذن ماهو الحل في واقع كواقع الجامعات العربية تجهد فيه الدولة لتامين التعليم الجامعي لاكبر عدد ممكن من الطلاب ؟

د. بدوي:

لقد أثرت هذه النقطة لابين أن طريقة الاشراف على البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة عربية ، لابد ان تختلف عن طريقة الاشراف في جامعة أوربية أو امريكية ممتازة حيث يستطيع الكاتب أن يدرس بمفرده . ان طالب الدراسات العليا في الجامعة الغربية بحاجة الى اشراف مباشر أكثر من نظيره الذي هو في جامعة أوربية متقدمة . فاذن تنظم له حلقات بحث ويطلب منه كتابة بحوث ان لم يكن اسبوعيا فعلى الاقل مرة كل اسبوعين، وبهذا تتاح للطالب فرصة الدروس الخصوصية التي هي متاحة في جامعة كجامعة أكسفورد على مستوى الدرجة الجامعية الاولى .

ع : ما رأيك في مسألة الاستفادة من طلبة الدراسات العليا في تامين هذا النوع من الدروس أو الاشراف المباشر لطلبة الدراسة الجامعية الاولى .

د . بدوي :

أعتقد ان هذا أمر ممكن ولكن في اواخر دراستهم ، وليس في البداية . لان عملية اشراف طلبة الدراسات العليا على طلبة الدرجة الجامعية الاولى في جامعة كجامعةاكسفورد أو كامبريدج قد تكون سهلة ما دام طالب الدراسات العليا قد تم الاشراف عليه حينما كان طالبا في سني الدرجة الجامعية الاولى. أما في الوطن العربي فهذا لم يتوفر للطالب. والحقيقة اننا ينبغي أن نحاول ان نوجد جامعة أو تعليما جامعيا بالمعنى الاصيل بعد درجة الاجازة في الوطن العربي ،لاننا لاعتبارات اجتماعية وسياسية واقتصادية لا نستطيع أن نوفر التعليم الجامعي المثالي على مستوى الدرجة الجامعية الاولى ، ولذلك لابد من توفير هذا التعليم على مستوى الدراسات العليا على الاقل . وهذا بالفعل ماتم في بعض جامعات الولايات المتحدة الامريكية بسبب هبوط مستوى الدراسة في سني الدرجة الجامعية الاولى ، اذ اصبحت هذه الجامعات تنهج في قسم الدراسات العليا نهج الجامعات العريقة في انكلترا

في سني الدراسة الاولى . وغدا ما هو موجود في الجامعات العريقة على مستوى الاجازة متوفرا لطلاب الدراسات العليا في تلك الجامعات التي تدنى فيها مستوى الدراسة في مرحلة الاجازة .

ع : يعني ذلك ان الثغرة الموجودة في الدراسة الجامعية في مرحلة الاجازة في جامعات الوطن العربي يمكن أن تتدارك عن طريق نوعمن الترميم لدراسة الطالب في مرحلةالدراسات العليا ، وذلك بزيادة ساعات الاشراف على الطالب من جهة ، والاحتكاك المباشر معالاستاذا من جهة أخرى .

د. بدوي :

خاصة وان الاعداد صغيرة ، وبمقدور الاستاذ الجامعي ان يهتم بالطلاب كل على حدة.

● محمد مصطفى بدوي الشاعر :

ع : يبقى فقط سؤال شخصي ، وهو ان المعروف أن الدكتور بدوي شاعر مقل اضافة الى كونه دارسا في الادبين العربي والانكليزي ، وناقدا ، وأستاذا جامعيا ، ومحررا . ولكن بعد ديوانه الاول : (رسائل من لندن ١٩٥٦) نرى أن محمد مصطفى بدوي الشاعر قد صمت فيما يبدو ليفسح المجال لبدوي الدارس والناقد ، كما نجد ذلك عند بعض الدارسين ، فما هو السبب في ذلك ؟

د . بدوي :

الحقيقة أن هناك اسبابا عديدة ، أهمها : عدم هبوط الوحي بالشكل العنيف الذي هبط فيه حين كتبت (رسائل من لندن) .

ع : أو مازلت تؤمن بمسألة الوحي في الشعر ؟

د. بدوي :

لاشك ولكن بالمعنى النقدي للكلمة . لان السبب الوحيد في نظري لكتابة الشعر هو أن الانسان لا يستطيع أن يحيا دون كتابته ، فان لم يكن هناك نوع من الالحاح الذي تصبح الحياة دونه شبه مستحيلة فالافضل ان يصمت الانسان ، والحقيقة انني كتبت قصائد أخرى ربما اصدرتها في ديوان جديد بعنوان (اطلال) .

ع : هذا يذكرنا بديوان « ذكريات شباب » للدكتور عبد القادر القط .

د . بدوي :

(أطلال) في الحقيقة سيكون تتمة أو اتصالا لتجربة « رسائل من لندن » . والى حد ما تشكل قصائد « رسائل من لندن » تجربة واحدة و « أطلال » تعتبر اتصالا لتجربة رسائل .

والحقيقة أن من الاسباب التي دفعتني الى عدم النشر هو اني لم احظ ـ او لم يحظ ديواني الاول بتقدير كاف ، ولم يلق استجابة كبرى في مصر . والغريب أن الذين اهتموا به كانوا من خارج مصر وفي الخارج أكثر منهم في الداخل .

ع : كما حدث بالنسبة الى ديوان لويس عوض « بلوتولاند » الاول ... والاخير .

د . بدوي :

ربما ولكن من الاشياء الغريبة أنه ظهرت مجموعة دراسات للناحية الشكلية في الشعر العربي باللغة الانكليزية، وترجمها من ترجمها الى اللغة العربية تحت عنوان «حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث » وكانت هذه الدراسات تحتوي على اقتباسات من ديوان « رسائل من لندن » . وقد حاول المترجم وهو عربي من مصر أن يحصل على نسخة للديوان في المكتبات الكبرى ومنها دار الكتب ، فلم يجد . وبالتالي ترجم الترجمة الى اللغة العربية فظهرت في صورة تختلف عن الاصل .

وهكذا فالاستجابة من ناحية القارىء العربي في مصر كانت غير مشجعة لعدة اسباب منها اني لم أكن انتمي الى فئة معينة ، ومنها اني لم أكن اقيم في القاهرة ، ومنها أني لا اهتم بالموسيقا التقليدية في الشعر . وأذكر أن احد النقاد وجد تعبيرا مثل « صورة الصيرورة » تعبيرا غير شاعري فاعترض عليه . وهذا بالطبع أدى الى نوع من الانغلاق على النفس . وحقا انني كشاعر أعتبر الشعر الى حد بعيد عملية تعبير أولا ، ولكن مع ذلك فالانسان بحاجة الى نوع من المشاركة . ومهما كان الشعر تعبيرا ، ومهما كان الشاعر يعتبر شعره تعبيرا عن مشاعره أساسا ، فان عملية التوصيل عملية هامة ، وبالرجوع الى حالتي الشخصية اتضح لي أن عملية التوصيل في الواقع عملية مهمة . وطبعا هناك اعتبارات شخصية بحتة : ظروفي الخاصة ، اضطراري الى العيش خارج الوطن ، انشغالي بالكتابة

عن الادب العربي وعن الشعر العربي بلغة غير اللغة العربية . وربما كان هذا آخر ما كنت أوده .

ع : هل تفكرون في نشر مجموعة مترجمة من الشعر العربي الحديث ، خاصة وانكم قد قمتم بترجمة مجموعة لا بأس بها من هذا الشعر ، ومن المعروف أن الترجمات قد ظهرت في المجلات المختلفة ولاقت قبولا جيدا . أو على الاقل لماذا لا تقومون بجمع هذه الاشعار المترجمة في كتاب واصدارها بحيث تغدو رفيقا لكتابكم « مدخل نقدي لدراسة الشعر العربي الحديث » .

د. بدوي :

الواقع أن هذا من ضمن المشروعات التي انا مهتم بها ، ولكن متى سيتم هذا المشروع ؟ الله اعلم .

ع : هل ثمة مشاريع قادمة تتصل بدراسة الادب العربي ، أو هل سيصدر لكم اي شيء خلال الفترة القريبة القادمة ؟

د. بدوي :

اقوم حاليا بدراسة تتناول تاريخ النقد الادبي الكلاسي عند العرب . لاني اعتقد أن ثمة ضرورة لمثل هذا العمل ، كما أعكف على دراسة بعض الشعر القديم ـ الشعر العباسي. وهذا فيما يتعلق بالادب العربي ، كما طلب مني أن أكتب مقدمة للادب العربي للقارىء العام المثقف في جزئين :

ـ جزء دراسة .

ـ وجزء مختارات .

وانا افكر في تلبية هذا الطلب ، ولكني لم اقرر بعد .

ع : ما نأمله ان تظهر هذه المشاريع قريبا الى الوجود ، وان تتم عملية التعريف بالادب العربي من قبل العرب انفسهم . وكما قال اليوت قد يكون من الجميل أن نسمع وجهة نظر الآخرين في ادبنا ، ولكن من الاجمل ان نقدم ادبنا بانفسنا . واعتقد ان الدكتور بدوي من أوائل الذين قاموا بهذه المهمة الشاقة عن فهم ودراية وخبرة ومعرفة بالتراثين العربي والاوربي .

★ ★ ★